لماذا يقدم مشجعو سلتيك كل هذا الدعم للفلسطينيين؟

كتبه تيم سبايرز | 29 أكتوبر ,2023

ترجمة وتحرير: نون بوست

لم يتبق سوى بضع دقائق حتى البداية والمشجّعون الذين ينتظرون في صفّ للدخول إلى المدرجات محبطون بسبب بطء تحركهم على عكس المتوقّع. يريدون أن يكونوا في الداخل ولكن ليس فقط لحضور الحدث الرئيسي وإنما لشيء آخر سيحدث الليلة.

انظر عن كثب إلى السترات والأوشحة الداكنة ذات اللونين الأخضر والأبيض، ويمكنك رؤية الألوان الأخرى التي يتم التلويح بها في الملعب. هناك المزيد من اللون الأخضر والأبيض ممزوجًا بالأحمر والأسود أيضًا.. إنها ألوان العلم الفلسطيني. يرتدي أحد الرجال وشاحًا فلسطينيًا حول معصمه، بينما يحمل آخر بضع بطاقات مغلفة تحمل العلم ذاته – ويوزع بعضها على الآخرين في الطابور.

داخل الملعب، ينتشر هذا المشهد آلاف المرات، وفي وقت ما قبل بدء المباراة مباشرة، قررت نسبة كبيرة من الحضور البالغ عددهم 55 ألف شخص إظهار دعمهم للفلسطينيين، والتلويح بالأعلام واللافتات. وكان هناك عرض مشابه في الساعات التي تلت هجوم حماس على إسرائيل في 7 تشرين الأول/أكتوبر، الذي تسبب في مقتل أكثر من ألف شخص.

يقول أحد الرجال: "لقد ذهبت اللافتات في الأسبوع الماضي إلى أبعد من ذلك، ولكنها ليست مجرد شعارات وأعلام، بل إن دعمهم للفلسطينيين له جوهر". ويقول آخر: "أشعر أن الكثير من الناس ليس لديهم أي فكرة على الإطلاق عن سياق ما يحدث هناك أو عن الإساءة التي يمكن أن تحدث إذا أسيء تفسير الدعم لفلسطين بأي شكل من الأشكال على أنه دعم لحماس. إنه موضوع معقد للغاية".

قال النادي المعني: "في وقت الخسارة والمعاناة للكثيرين، من غير المناسب تمامًا لأي مجموعة من الأفراد استخدام سلتيك بارك كوسيلة للتعبير عن مثل هذه الرسائل لأن هذه مباراة كرة قدم تجري في اسكتلندا". إن فهم الدعم الشعبي الذي يقدمه العديد من مشجعي سلتيك للفلسطينيين يعني فهم النادي الاسكتلندي نفسه. يُنظر إلى المؤيدين بأغلبية ساحقة على أنهم من اليساريين، ويعتبر الكثيرون أنفسهم من فئة المهاجرين، لذا فهم مؤيدون للهجرة ومؤيدون للاجئين والفلسطينيين لعدة سنوات.

تأسس نادي سلتيك على يد مهاجرين كاثوليكيين أيرلنديين في غلاسكو لجمع الأموال للعائلات الفقيرة، ولطالما ارتبط مشجعو الفريق بقضايا اجتماعية وسياسية. وتظل الروابط مع جمهورية أيرلندا قوية بعد 136 سنة من تشكيل النادي، وأيرلندا بلد لديه ما قد يسميه البعض تقاربا طبيعيا مع الفلسطينيين (وتجدر الإشارة إلى أن الجمهوريين في أيرلندا الشمالية يدعمون بشكل قوي الشعب الفلسطيني).

من الشائع رؤية الأعلام الفلسطينية في مباريات كرة القدم في أيرلندا (ليس فقط مباريات كرة القدم، وإنما كرة القدم الغيلية أيضاً)، بما في ذلك في المباراة الأخيرة التي خاضتها جمهورية أيرلندا على أرضها ضد اليونان في دبلن في الأسبوع التالي لهجمات حماس. أحد أبرز الأندية في أيرلندا، نادي بوهيميان الذي يتخذ من دبلن مقراً له، لديه مجموعة خارج أرضه يشير إليها باسم "فريق فلسطين الاحتياطي".

مشجعو سلتيك خلال المباراة ضد هاآرتس في نهاية الأسبوع الماضي.

هذا ما يغذي سلتيك، الذي يتحد أنصاره في كثير من الأحيان مع الحركات والمعتقدات عبر البحر الأيرلندي. لا يقتصر الأمر على التلويح بالأعلام، لاسيما فيما يتعلق بالألتراس الصوتية غرين بريغاد، وهي مجموعة داعمة متشددة ومثيرة للجدل مقرها في قسم ركن المنحنى الشمالي في سلتيك بارك.

لا يمتد تاريخ بريغاد غرين إلى أبعد من ذلك (تم تشكيله في سنة 2006، في البداية بهدف تحسين الأجواء في المباريات على أرضه وخارجها)، لكنه أثار جدلا إعلاميا بسبب تصرفاته الغريبة – التي غالبًا ما تكون مثيرة للجدل وليست لطيفة على الإطلاق.

في الماضي، عرض أعضاء المجموعة قمصانًا أو لافتات مؤيدة للجيش الجمهوري الأيرلندي أو غنوا هتافات مؤيدة للجيش الجمهوري الإيرلندي، مما أدى إلى اتهامات من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، الهيئة الحاكمة لكرة القدم الأوروبية.

قبل عقد من الزمن، ظهرت لافتة ("الإرهابي أم الحالم؟ المتوحش أم الشجاع؟") – التي قارنت بين ويليام والاس، أحد القادة خلال حرب الاستقلال الاسكتلندية الأولى في القرن الثالث عشر، وبوبي ساندز، عضو الجيش الجمهوري الإيرلندي الذي توفي مضربا عن الطعام في السجن سنة 1981، مما أثار انتقادات من مدرب سلتيك آنذاك ولاعب منتخب أيرلندا الشمالية السابق نيل لينون.

في هذا السياق، أوضح: "لقد جعلني هذا أفقد الحماس والثقة لمدة خمس أو عشر دقائق تقريبًا. عندما رأيت ذلك، انهار قلبي. أعتقد أن ذلك أثّر على الأجواء في الملعب. أعتقد أن جماعات أخرى في الملعب شعرت بالدهشة كذلك. وصف لينون المجموعة في السابق بأنها "مثيرة للإحراج" بسبب

لافتاتها المناهضة للاتحاد الأوروبي لكرة القدم.

حدثت احتجاجات عديدة على مر السنين بسبب ارتداء فرق سلتيك لزهرة الخشخاش على قمصان المباريات، حيث اعتبرها بعض المشجعين بمثابة تباهي بالجيش البريطاني.

في سنة 2020، نزلت المجموعة إلى شوارع غلاسكو لإضافة أسماء شوارع بديلة للطرق التي تمت تسميتها على اسم الأسكتلنديين الأثرياء الذين يمتلكون مزارع في الخارج، وبدلاً من ذلك، قامت بوضع أسماء مثل روزا باركس وجوزيف نايت وجورج فلويد في أعقاب وفاة الأخير قائلين إنهم "يحتفلون بأولئك الذين حاربوا العبودية".

ويُعرف اللواء الأخضر بمواقفه المناهضة للملكية، وبعد وفاة الملكة إليزابيث الثانية السنة الماضية، كُتب على لافتة في قسمهم بملعب سلتيك: "اللعنة على التاج". وبعد ساعات فقط من هجوم حماس هذا الشهر، كُتب على لافتة اللواء الأخضر في مباراة سلتيك على أرضه ضد كيلمارنوك: "النصر للمقاومة". و جاء في لافتة أخرى: "فلسطين حرة".

بينما تم التلويح بالأعلام الفلسطينية أو عرضها بانتظام في مباريات سلتيك على مر السنين، فإن تلك اللافتات وتوقيتها أثارت الغضب، حيث شارك نير بيتون، الإسرائيلي الذي لعب للنادي من 2013 إلى 2022، على مواقع التواصل الاجتماعي: "عار عليكم! نعم، حرروا غزة من حماس، وليس من إسرائيل".

وأضاف قائلا "إن دعم منظمة إرهابية تحتفل بفخر بذبح العائلات هو أمر جنوني تمامًا! ومحرج. معظمكم لا يعرف حتى أين تقع إسرائيل! ليس لديكم أدنى فكرة عن هذا الصراع وما زلتم تتصرفون وكأنكم تعرفون كل شيء، لا تكونوا مغسولي الدماغ ومتحيزين وثقفوا أنفسكم بالحقائق!".

ضمن صفوف سلتيك لاعب إسرائيلي أيضًا – الجناح ليل عبادة البالغ من العمر 22 سنة، الذي غاب عن الملاعب بسبب الإصابة. وقد تم حث عبادة على ترك النادي من قبل زميله الدولي دوليف هزيزا منذ هجمات حماس. وقال بريندان رودجرز، مدرب سلتيك، عن عبادة مؤخرًا: "من الطبيعي أن يشعر بالحزن، مثلنا جميعًا، لما يحدث. إنه موضوع مثير للخلاف حقًا فيما يتعلق بما يحدث. لكنه يعلم أنه يحظى بدعم كل مشجع حقيقي لسلتيك".

اللاعب الإسرائيلي ليل عباده، الذي يلعب في صفوف فريق سلتيك.

لدى سلتيك أيضًا عدد صغير من المشجعين اليهود الذين يحضرون المباريات. في سنة 2021، قدم مجلس التمثيل اليهودي شكوى إلى النادي عندما تم رفع مئات الأعلام الفلسطينية بعد أن سمح النادي لجماهيره بإحضار لافتات تكريمية بمناسبة رحيل لاعب خط الوسط الذي خدم لفترة طويلة سكوت براون.

بعد الدعم الشعبي الكبير للفلسطينيين في أعقاب هجوم حماس على إسرائيل هذا الشهر، أصدر النادي بيان إدانة قوي مفاده "سلتيك نادي كرة قدم وليس منظمة سياسية. إحدى قيمنا الأساسية منذ البداية هي أن نكون منفتحين على الجميع بغض النظر عن العرق أو اللون أو السياسة أو العقيدة. ولهذا السبب أوضح النادي دائمًا أن الرسائل واللافتات السياسية غير مرحب بها في سلتيك بارك، أو أي مباراة يشارك فيها سلتيك. وفي وقت الخسارة والمعاناة للكثيرين، من غير المناسب تمامًا لأي مجموعة من الأفراد استخدام سيلتيك بارك كوسيلة لنشر مثل هذه الرسائل".

مع الخلافات المذكورة أعلاه في السنوات الأخيرة، بالإضافة إلى المشاكل الأخيرة في المباريات خارج أرضه ضد الفريق الهولندي فينورد في دوري أبطال أوروبا ومذرويل محليًا مما أدى إلى غرامة قدرها 23 ألف يورو (20 ألف جنيه إسترليني؛ 24300 دولار)، يتخذ النادي الآن موقفًا متشددًا حيث يحظر حضور بريغاد غرين المباريات. كما منعوهم يوم الأربعاء من الدخول المبكر للملعب قبل بدء مباراة دوري أبطال أوروبا على أرضهم ضد أتلتيكو مدريد الإسباني.

ردا على ذلك، أوضح اللواء الأخضر قائلاً: "ليس لدينا أي شك على الإطلاق في أن الدافع وراء هذه

العقوبات هو الرغبة في قمع التعبير السياسي ضمن دعم سلتيك، وتحديداً فيما يتعلق بفلسطين في هذا الوقت". على الرغم من هذا، وأي عوائق أخرى، فإننا نحث المشجعين مرة أخرى على رفع علم فلسطين بشجاعة".

عاد النادي ببيان آخر، صدر قبل ساعات فقط من مباراة أتلتيكو، قائلًا: "سلتيك بارك هو المكان الذي نأتي فيه لدعم نادينا لكرة القدم. وإدراكًا لهذا، واحترامًا لخطورة المأساة التي تتكشف وتأثيرها على المجتمعات في اسكتلندا وفي جميع أنحاء العالم، وتماشيًا مع الأندية والبطولات والجمعيات الأخرى، نطلب عدم رفع اللافتات والأعلام والرموز المتعلقة بالنزاع وتلك البلدان المعنية في سلتيك بارك في هذا الوقت".

وأشار مارتن أونيل، مدرب سلتيك السابق: "أود أن أحث هؤلاء الأشخاص على التفكير في التلميحات المحتملة والرسائل التي قد يتم التعبير عنها هنا، لاسيما خلال الأسبوعين الماضيين". إذن كانت الرسالة تتمحور حول عدم رفع الأعلام".

لم يستجب المشجعون لتلك الدعوات لتحقيق الفوز 4-1 على هارتس في نهاية الأسبوع، عندما كانت نهاية المباراة مليئة بالأعلام الفلسطينية. لذلك، لم يكن مفاجئًا على الإطلاق أن نرى جمهور سلتيك بارك يتجاهل تحذيرات النادي مرة أخرى يوم الأربعاء، عندما كان حجم الدعم للفلسطينيين أكبر من المتوقع.

لا يعني ذلك أنك كنت لتشاهد الصورة بأكملها بالضرورة، أو على الأقل ليس بشكل مطول، إذا كنت تشاهد المباراة على شاشة التلفزيون، حيث كانت كاميرات التلفزيون تشير نحو جماهير أتلتيكو لفترة طويلة من الوقت التي تم فيها التلويح بالأعلام بشكل جماعي. لكنهم كانوا موجودين هناك لتقديم الدعم لجزء من العالم على بعد 2500 ميل (4000 كيلومتر).

من هذا المنطلق، لسائل أن يسأل هل يعاقب الاتحاد الأوروبي لكرة القدم سلتيك؟ طلب النادي من المشجعين عدم إحضار مثل هذه الأعلام، لكن حقيقة قيامهم بذلك لا يبدو أنها تتعارض بشكل مباشر مع قواعد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم. ومن الأمثلة ذات الصلة، قبل بضع سنوات، تسبب مشجعو نادي برشلونة الإسباني في وقوع النادي في مشكلة بسبب رفع الأعلام الكاتالونية، وبعد ذلك قام الاتحاد الأوروبي لكرة القدم بتغيير لوائحه لحظر الإيماءات والكلمات وكل ما له طبيعة "استفزازية"، وليس فقط "سياسية".

وقد طُلب من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم التعليق. لذلك، في حين سيتم تغريم سلتيك بسبب اللافتات الاستفزازية المتعلقة بالأحداث في منطقة الحرب، فإن مجرد رفع علم دولة ما سيكون مسألة تفسير بالنسبة للاتحاد الأوروبي لكرة القدم. وفي كلتا الحالتين، ونظرًا للدعم المادي الذي يقدمه اللواء الأخضر للفلسطينيين، فضلاً عن الدعم البصري داخل سيلتيك بارك، ينبغي لنا أن نتوقع استمرار المواجهة مع النادي.

زارت المجموعة الضفة الغربية في السنوات الأخيرة، لتقديم المساعدات الإنسانية، وجمع الأموال

والمساعدة في إطلاق أكاديمية لكرة القدم مقرها في مخيم عايدة للاجئين الفلسطينيين، مما يتيح للشباب والكبار فرصة لعب كرة القدم. ساعدت فرقة موسيقى الروك في غلاسكو بريمال سكريم في التعاون مع "عايدة سلتيك"، حيث وضعت اسمها على قميص ذهبت عائدات مبيعاته إلى المخيم.

مشجعو سلتيك ليلة الأربعاء

يقول جيمي، أحد مشجعي سلتيك: "إن هذا يتناغم مع ما يتفق معه الكثير من مشجعي سلتيك. في الواقع، أود أن أقول إن الدعم لفلسطين لا يتزعزع. يُنظر إلى فلسطين بشكل أساسي على أنها انعكاس لأيرلندا، ومن ثم فإن نادي سلتيك بدوره يعكس أيرلندا بطرق عديدة. هذا ليس مجرد فريق كرة قدم، إنه أكثر من ذلك بكثير. أنا أتعاطف مع النادي إلى حد ما، لأنهم ملتزمون بقواعد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، فهم يدفعون الغرامات وليس لديهم سيطرة تذكر على ما يغنيه أو يفعله المشجعون، لكنني أشعر أيضًا أنهم تمادوا في بيانهم لأنهم استغلوا السياسة والتاريخ الأيرلندي".

تبث الأغاني المؤيدة للوحدة الأيرلندية وحرب الاستقلال الأيرلندية في مباريات سلتيك على أرضه، مثل غريس، وذا فيلدز أوف أثينري، وهذه الأرض هي أرضك، ويحيي النادي بانتظام ذكرى المجاعة الأيرلندية بشعار على قمصان اللاعبين. كما أظهروا بفخر دعمهم لأوكرانيا العام الماضي. ويضيف جيمي: "إنه موضوع ووقت حساس. أنا لا أعرف لماذا يشعرون بالحاجة إلى نشر الأجندة هنا".

يجد النادي الذي أُسس لأسباب سياسية نفسه الآن يحاول البقاء على الجانب الصحيح من الدعم السياسي من المشجعين، لكن الأمر لا يتعلق بأيرلندا. وبينما امتد الدعم للفلسطينيين إلى ما هو

أبعد من اللواء الأخضر في سيلتيك بارك ليلة الأربعاء، لا يتفق الجميع على ذلك. يقول أحد المعجبين، الذي طلب عدم ذكر اسمه: "أشعر أن البعض بدأ يتراجع". وأضاف "هذا يخلق انقسامًا بين القاعدة الجماهيرية وبين الجماهير والنادي. يشعر بعض الناس بالتهميش، ونعم، أنا بالتأكيد أشكك في استخدام بعض الناس للعلم الفلسطيني. ليس الجميع، بل البعض".

نعم، كانت هناك مباراة كرة قدم في مدينة غلاسكو الاسكتلندية ليلة الأربعاء. انتهت بالتعادل بين سلتيك وأتلتيكو مدريد. لكن وجود فريق سلتيك كان دائمًا يدور حول ما هو أكثر بكثير من مجرد كرة القدم.

المصدر: الأتلاتيك

رابط المقال : https://www.noonpost.com/177218/